



Project Details

2022

PROJECT FILE



Marine So

We connect and provide services to millions of people worldwide and enable our communities to learn, network and trade through our unmissable service providers, online experience and ground-breaking technology



—تاريخ الجريمة شهادة شاهد عيان لفكتور هوجوالיום الأول—

الفصل الأول من "الأمن" في الأول من ديسمبر ١٨٥١، هز شاراس كتفيه وأفرغ مسدساته. والحقيقة أن الاعتقاد بإمكانية حدوث انقلاب أصبح مهيبًا. فقد اختفى افتراض ارتكاب السيد لويس بونابرت لمثل هذا العنف غير القانوني بعد تفكير جاد.

كان السؤال الأعظم في ذلك اليوم هو انتخاب ديفينك؛ وكان من الواضح أن الحكومة لم تكن تفكر إلا في هذا الأمر. أما فيما يتعلق بالمؤامرة ضد الجمهوريين وضد الشعب، فكيف يمكن لأي شخص أن يخطط لمثل هذه المؤامرة؟ أين كان الرجل القادر على الاستمتاع بمثل هذا الحلم؟ لا بد أن يكون للمأساة ممثل، وهنا كان الممثل غائبًا بالتأكيد. إن كل هذه الجرائم الفظيعة كان من المفترض أن ترتكب! ومن الذي ارتكبها؟ هل ارتكبها عملاق؟ كلا، بل قزم. لقد سخر الناس من هذه الفكرة ولم يعد الناس يقولون "يا لها من جريمة!" بل "يا لها من مهزلة!" ذلك أنهم بعد كل هذا كانوا يفكرون؛ فالجرائم الشنيعة تتطلب مكانة عالية. وبعض الجرائم أعلى من أن يرتكبها بعض الناس. والرجل الذي يسعى إلى بلوغ الثامن عشر من برومير لا بد وأن يكون له أركولا في ماضيه وأوسترليتيز في مستقبله. إن فن التحول إلى وغد عظيم لا يُمنح للقدام الأول. وكان الناس يقولون لأنفسهم: من هو هذا الابن لهورتنس؟ إنه يضع ستراسبورغ خلفه بدلاً من أركولا، وبولونيا خلفه بدلاً من أوسترليتيز. إنه فرنسي، ولد هولندياً، وحصل على الجنسية السويسرية؛ إنه بونابرت مختلط بفيرهويل؛ وهو مشهور فقط بسخافة موقفه الإمبراطوري، ومن ينتزع ريشة من نسره يخاطر بالعثور على ريشة إوزة في يده. إن هذا بونابرت لا يمرر العملة في الصفيحة، فهو صورة مزيفة أقل ذهبًا من الرصاص، ومن المؤكد أن الجنود الفرنسيين لن يعطونا الباقي مقابل هذا نابليون الكاذب في التمرد، والفظائع، والمذابح، والانتهاكات، والخيانة. وإذا حاول القيام بأعمال احتيالية، فلن تنجح محاولته. ولن يتحرك أي فوج. فضلاً عن ذلك، لماذا يحاول مثل هذه المحاولة؟ لا شك أن لديه جانباً مشبوهاً، ولكن لماذا نفترض أنه شرير تمامًا؟ إن مثل هذه الفظائع المتطرفة تتجاوز كل تصور إنه عاجز عن القيام بهذه الجرائم جسدياً، فلماذا نحكم عليه بأنه قادر على القيام بها أخلاقياً؟ ألم يتعهد بالشرف؟ ألم يقل: "لا أحد في أوروبا يشك في كلمتي؟" دعونا لا نخاف شيئاً. يمكن الرد على هذا بأن الجرائم ترتكب إما على نطاق واسع أو على نطاق متوسط. في الفئة الأولى يوجد قيصر؛ وفي الفئة الثانية يوجد ماندرين. قيصر يعبر الروبيكون، وماندرين يتخطى الحضيض. لكن الحكماء تدخلوا قائلين: "ألا تحيز للتخمينات الهجومية؟ لقد تم نفي هذا الرجل وهو تعيس. المنفى ينير، والمصيبة تصحح". من جانبه احتج لويس بونابرت بشدة. كانت الحقائق وفيرة لصالحه. لماذا لا يتصرف بحسن نية؟ لقد قطع وعوداً رائعة. نحو نهاية أكتوبر ١٨٤٨، كان المرشح للرئاسة، يتصل بالرقم ١٣. ٣٧، شارع تور دي أوفيرني، عن شخصية معينة، قال لها: "أريد أن أشرح لك الأمر.

إنهم يفترضون عليّ. هل أعطيك انطباعاً بأنني مجنون؟ إنهم يعتقدون أنني أريد إحياء نابليون. هناك اثنان يمكن لطموح كبير أن يتخذهما قوة له، نابليون وواشنطن. أحدهما رجل عبقرى، والآخر رجل فضيلة. من السخف أن تقول: "سأكون رجل عبقرى"؛ من الصدق أن تقول: "سأكون رجل فضيلة". "فأي من هذه الأشياء يعتمد على أنفسنا؟ وأي منها يمكننا أن نحققه بإرادتنا؟ أن نكون عباقرة؟ كلا. أن نكون نزيهين؟ نعم. إن بلوغ العبقرية أمر مستحيل؛ أما بلوغ النزاهة فهو أمر ممكن. وماذا يمكنني أن أحيا نابليون؟ شيء واحد - جريمة. إنه طموح

جدير بالاهتمام حقاً! لماذا ينبغي أن أعتبر إنساناً؟ إن قيام الجمهورية يعني أنني لست رجلاً عظيماً، ولن أقتدي بنابليون؛ ولكنني رجل شريف. وسوف أحاكي واشنطن. وسوف يُكتب اسمي، اسم بونايرت، على صفحتين من تاريخ فرنسا: الأولى ستكون الجريمة والمجد، والثانية ستكون النزاهة والشرف. وربما تستحق الثانية الأولى. لماذا؟ لأن نابليون هو الأعظم، وواشنطن هو الرجل الأفضل.

بين البطل المذنب والمواطن الصالح، أختار المواطن الصالح. هذا هو طموحي". من عام ١٨٤٨. إلى عام ١٨٥١ مرت ثلاث سنوات. كان الناس يشككون في لويس بونايرت لفترة طويلة؛ لكن الشك المستمر لفترة طويلة يضعف العقل ويهرق نفسه بالتحذيرات غير المثمرة. كان لدى لويس بونايرت وزراء مخادعون مثل ماجني وروهير؛ لكنه كان لديه أيضاً وزراء صريحون مثل ليون فوشير وأوديلون.

ولقد كان بارو من أشد المؤيدين للديمقراطية، وقد أكد هؤلاء أنه رجل مستقيم وصادق. ولقد شوهد وهو يضرب صدره أمام أبواب هام؛ ولقد كتبت أخته بالتبني السيدة هورتنس كورنو إلى ميروسلافسكي تقول: "إنني جمهوري صالح، وأستطيع أن أجيّب نيابة عنه". أما صديق هام، بيوجير، وهو رجل مخلص، فقد أعلن: "إن لويس بونايرت غير قادر على الخيانة". ألم يكتب لويس بونايرت كتاباً بعنوان "الإفكار"؟ لقد كان الكونت بوتوكي جمهورياً في الدوائر الحميمة لقصر الإليزيه، وكان الكونت أورساي ليبرالياً؛ ولقد قال لويس بونايرت لبوتوكي: "إنني رجل ديمقراطي"، ولأورسيه: "إنني رجل حر". ولقد عارض الماركيز هالي الانقلاب، بينما كانت الماركيزة هالي تؤيده. "قال لويس بونايرت للماركيز: "لا تخف" (صحيح أنه همس للماركيزة: "اطمئني"). وبعد أن أظهرت الجمعية هنا وهناك بعض أعراض القلق، هدأت الأمور. وكان هناك الجنرال نيوماير، "الذي كان من المفترض أن يعتمد عليه"، والذي كان سيزحف من منصبه في ليون إلى باريس عند الحاجة. وصاح شانجارنييه: "يا ممثلو الشعب، تشاوروا في سلام". وحتى لويس بونايرت نفسه نطق بهذه الكلمات الشهيرة:

"إنني أرى عدواً لبلادي في أي شخص يغير بالقوة ما تم إنشاؤه بالقانون"، وعلاوة على ذلك، كان الجيش "قوة"، وكان الجيش يمتلك قادة، قادة محبوبين ومنتصرين. لاموريسير، شانجارنييه، كافينياك، ليفلو، بيدو، شاراس؛ كيف يمكن لأي شخص أن يتخيل أن جيش إفريقيا يعنقل جنرالات إفريقيا؟ في يوم الجمعة الموافق الثامن والعشرين من نوفمبر/تشرين الثاني ١٨٥١، قال لويس بونايرت لميشيل دي بورجيه: "إذا أردت أن أخطئ، فلن أستطيع. بالأمس، الخميس، دعوت إلى مائدتي خمسة عقداً من حامية باريس، وشعرت برغبة في استجواب كل واحد منهم على حدة. فأعلن لي الخمسة أن الجيش لن يستسلم أبداً لضربة بالقوة، ولن يهاجم حرمة الجمعية.

لا يمكنك أن تخبر أصدقاءك بهذا". - "ابتسم"، قال ميشيل دي بورجيه، مطمئناً، "وابتسمت أيضاً". بعد ذلك، أعلن ميشيل دي بورجيه في صحيفة تريبيون، "هذا هو الرجل المناسب لي". في نفس شهر نوفمبر/تشرين الثاني، حُكم على مجلة ساخرة، متهمة بتشويه سمعة رئيس الجمهورية، بالغرامة والسجن بسبب رسم كاريكاتوري يصور صالة رماية ولويس بونايرت وهو يستخدم الدستور كهدف. أعلن موريني، وزير الداخلية، في صحيفة تريبيون: "إنني أكره هذا الرجل". كان من الواضح للجميع أن المجلس أمام الرئيس "أن حارس السلطة العامة لا ينبغي له أن يخالف القانون وإلا فإنه سيكون رجلاً غير أمين" تدخل الرئيس. كانت كل هذه الكلمات وكل هذه الحقائق سيئة السمعة. لقد كان من الواضح للجميع أن الانقلاب مستحيل مادياً ومعنوياً.

لإغضاب الجمعية الوطنية! لاعتقال النواب! يا لها من جنون! وكما رأينا، قام شاراس، الذي ظل لفترة طويلة على حذره، بتفريغ مسدساته. كان الشعور بالأمن كاملاً ومجمعاً عليه. ومع ذلك، كان هناك بعضنا في الجمعية الذين ما زالوا يحتفظون ببعض الشكوك، والذين هزوا رؤوسهم أحياناً، لكنهم نظروا إلينا باعتبارنا حمقى.

الفصل الثاني. باريس نائمة – دقات الجرس في الثاني من

ديسمبر ١٨٥١، كان النائب فيرسيني، من منطقة هوت ساون، الذي كان يقيم في باريس، في رقم 4، شارع ليون، نائماً. لقد نام بعمق؛ فقد كان يعمل حتى وقت متأخر من الليل. كان فيرسيني شاباً في الثانية والثلاثين من عمره، لطيف الملامح، وبشرته بيضاء، وروحه شجاعة، وعقله يميل إلى الدراسات الاجتماعية والاقتصادية. لقد أمضى الساعات الأولى من الليل في قراءة كتاب لباستيا، حيث كان يدون ملاحظات هامشية، وترك الكتاب مفتوحاً على الطاولة، ونام. وفجأة استيقظ مذعوراً عند سماعه رنيناً حاداً للجرس. قفز مندهشاً. كان الفجر. كانت الساعة حوالي السابعة صباحاً. لم يحلم أبداً بالدافع الذي قد يكون وراء هذه الزيارة المبكرة، وظن أن شخصاً ما قد أخطأ الباب، استلقى مرة أخرى، وكان على وشك استئناف نومه، عندما أيقظه رنين الجرس الثاني، الذي كان أعلى من الأول تماماً. نهض بقميص النوم وفتح الباب. دخل ميشيل دي بورجيه وتيودور باك. كان ميشيل دي بورجيه جار فيرسيني؛ كان يعيش في رقم ١٦، شارع ميلانو. كان تيودور باك وميشيل شاحبين، وبدا عليهما الانزعاج الشديد. قال ميشيل: "فيرسيني، ارتد ملابسك على الفور – لقد تم القبض على بون للتو". صاح فيرسيني: "باه!". هل بدأت أعمال ماوجان من جديد؟" أجاب ميشيل: "الأمر أكثر من ذلك. جاءت زوجة بون وابنته منذ نصف ساعة. لقد أيقظوني. تم القبض على بون في الفراش في الساعة السادسة من صباح اليوم". سأل فيرسيني: "ماذا يعني ذلك؟" رن الجرس مرة أخرى. أجاب ميشيل دي بورجيه: "ربما يخبرنا هذا". فتح فيرسيني الباب. كان الممثل قد جلب بيير لوفرانك الحقيقة لحل اللغز. قال: "هل تعرف ماذا يحدث؟" أجاب ميشيل: "نعم، لقد سجن بون". قال بيير لوفرانك: "إن الجمهورية هي السجينة. هل قرأت اللافتات؟" "لا". أوضح لهم بيير لوفرانك أن الجدران كانت مغطاة في تلك اللحظة بلافتات كان الحشد الفضولي يتزاحم لقراءتها، وأنه ألقى نظرة خاطفة على إحدى هذه اللافتات عند زاوية شارع، وأن الضربة قد وقعت. صاح ميشيل: "الضربة!". "بل الجريمة". أضاف بيير لوفرانك أنه كانت هناك ثلاث لافتات – مرسوم وإعلانان – كلها على ورق أبيض، وملصقة بالقرب من بعضها البعض. كان المرسوم مطبوعاً بأحرف كبيرة. "ثم جاء النائب السابق لايساك، الذي كان يسكن، مثل ميشيل دي بورجيه، في الحي (رقم 4، سيتي جايار). وأبلغهم بالخبر نفسه، وأعلن عن اعتقالات أخرى جرت أثناء الليل. ولم يكن هناك دقيقة واحدة ليضيعوها. وذهبوا لإبلاغ الخبر إلى إيفان، سكرتير الجمعية، الذي عينه اليسار، والذي كان يعيش في شارع بورسو. وكان من الضروري عقد اجتماع فوري. ويجب تحذير الممثلين الجمهوريين الذين ما زالوا أحراراً وجمعهم معاً دون تأخير. قال فيرسيني: "سأذهب وأبحث عن فيكتور هوجو". كانت الساعة الثامنة صباحاً. كنت مستيقظاً وأعمل في السرير. دخل خادمي وقال، بنبرة من الذعر: "يوجد ممثل للشعب بالخارج يريد التحدث إليك، سيدي". "من هو؟" "سيد فيرسيني: "أدخله". دخل فيرسيني وأخبرني بالحالة. قفزت من السرير. أخبرني عن "اللقاء" في غرف المجلس التأسيسي السابق، فقلت له: "اذهب على الفور وأبلغ الممثلين الآخرين"، ثم تركني

الفصل الثالث. ما حدث خلال تلك الليلة

قبل أيام يونيو المشئومة ١٨٤٨، كانت ساحة إنفاليد مقسمة إلى ثماني قطع ضخمة من العشب، محاطة بسور خشبي ومحاطة ببستانين من الأشجار، ويفصل بينها شارع يمتد عمودياً على واجهة إنفاليد. وكان هذا الشارع يقطعه ثلاثة شوارع موازية لنهر السين. وكانت هناك حدائق كبيرة كان الأطفال يلعبون عليها. وكان مركز قطع العشب الثماني مشوهاً بقاعدة كانت في عهد الإمبراطورية تحمل أسد القديس مرقس البرونزي، الذي تم جلبه من البندقية؛ وفي عهد الترميم كان هناك تمثال من الرخام الأبيض للويس الثامن عشر؛ وفي عهد لويس فيليب كان هناك تمثال نصفي من الجبس للافاييت.

نظرًا لأن حشود المتمردين استولوا تقريبًا على قصر الجمعية التأسيسية في الثاني والعشرين من يونيو ١٨٤٨، ولم تكن هناك ثكنات في الجوار، فقد شيد الجنرال كافينياك على بعد ثلاثمائة خطوة من القصر التشريعي، على قطع الأراضي العشبية في ليزانفاليد، عدة صفوف من الأكواخ الطويلة، والتي كان العشب مخفيًا تحتها. كانت هذه الأكواخ، حيث يمكن أن يستوعب ثلاثة أو أربعة آلاف رجل، تؤوي القوات المعينة خصيصًا لمراقبة الجمعية الوطنية. في الأول من ديسمبر ١٨٥١، كان الفوجين المتواجدين في الكوخ على الإسبلاناد هما الفوجين السادس والثاني والأربعون من الخط، وكان الفوج السادس بقيادة العقيد جارديرينس دي بواسي، الذي اشتهر قبل الثاني من ديسمبر، والفوج الثاني والأربعون بقيادة العقيد إسبيناس، الذي اشتهر منذ ذلك التاريخ. كان الحرس الليلي العادي لقصر الجمعية يتألف من كتيبة من المشاة وثلاثين رجل مدفعية، مع نقيب. كما أرسل وزير الحرب عدة جنود للخدمة النظامية. تم وضع مدفعي هاون وست قطع من المدافع، مع عربات الذخيرة الخاصة بهم، في فناء مربع صغير يقع على يمين قاعة الشرف، والتي كانت تسمى قاعة الكهنة. تم وضع الرائد، القائد العسكري للقصر، تحت السيطرة المباشرة للمحققين. عند حلول الليل، تم تأمين الشبكات والأبواب، وتم نشر الحراس، وتم إصدار التعليمات للحراس، وتم إغلاق القصر مثل القلعة. كانت كلمة المرور هي نفسها الموجودة في ساحة باريس. حظرت التعليمات الخاصة التي وضعها المحققون دخول أي قوة مسلحة بخلاف الفوج المناوب. في ليلة الأول والثاني من ديسمبر، كان القصر التشريعي تحت حراسة كتيبة من الفوج الثاني والأربعين. كانت جلسة الأول من ديسمبر، التي كانت هادئة للغاية، وكُرست لمناقشة القانون البلدي، قد انتهت متأخرة، وانتهت بتصويت المحكمة. وفي اللحظة التي صعد فيها السيد باز، أحد المحققين، إلى المنصة لإدلاء بصوته، اقترب منه ممثل ينتمي إلى ما يسمى "البنوك الإليزيه"، وقال له بصوت خافت: "ستقتل الليلة". كانت مثل هذه التحذيرات تُستقبل كل يوم، وكما أوضحنا بالفعل، لم يبال الناس بها. ومع ذلك، فور انتهاء الجلسة، أرسل المحققون في طلب المفوض الخاص لشرطة الجمعية، وكان الرئيس دوبان حاضرًا. وعند استجواب المفوض، صرح بأن تقارير عملائه تشير إلى "هدوء تام" - هكذا كان تعبيره - وأنه لا يوجد بالتأكيد أي خطر يمكن القبض عليه في تلك الليلة. وعندما ضغط المحققون عليه أكثر، صاح الرئيس دوبان "باه!" غادر الغرفة. في ذلك اليوم نفسه، الأول من ديسمبر، حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر،

عندما كان الجنرال "عبر والد زوجة ليفلو الشارع أمام مطعم تورتوني، ومر به شخص ما بسرعة وهمس في أذنه هذه الكلمات المهمة، "الحادية عشرة - منتصف الليل". أثار هذا الحادث القليل من الاهتمام في الخزينة، حتى أن العديد من الناس ضحكوا منه. لقد أصبح هذا الأمر معتادًا لديهم.

ومع ذلك، لم يذهب الجنرال ليفلو إلى الفراش حتى انقضت الساعة المذكورة، وظل في مكاتب الخزينة حتى الساعة الواحدة صباحًا تقريبًا. كان قسم الاختزال للجمعية يتم في الهواء الطلق بواسطة أربعة رسل ملحقين بـ "المراقب" أو "المنشور"، تم توظيفهم لحمل نسخة من كتاب الاختزال إلى مكتب الطباعة، وإعادة أوراق الاختبار إلى قصر الجمعية، حيث قام السيد هيبوليت بريفوست بتصحيحها. كان السيد هيبوليت بريفوست رئيسًا لطاقم الاختزال، وبهذه الصفة كان لديه شقق في القصر التشريعي. كان في نفس الوقت محررًا لمجلة "مونيتور" الموسيقية. في الأول من ديسمبر ذهب إلى دار الأوبرا الكوميدية لتقديم أول عرض لقطعة جديدة، ولم يعد إلا بعد منتصف الليل. كان الرسول الرابع من "مونيتور" ينتظره ومعه نسخة من آخر زلة من الجلسة؛ صحح السيد بريفوست النسخة، وأرسل الرسول. ثم بعد الواحدة بقليل، ساد هدوء عميق، وباستثناء الحرس، كان كل من في القصر نائمين. وفي هذه الساعة من الليل، وقعت حادثة غريبة. جاء القائد المساعد لحرس الجمعية إلى الميجور وقال له: "لقد أرسل العقيد لي"، وأضاف وفقًا لقواعد الآداب العسكرية: "هل تسمح لي بالذهاب؟". اندهش القائد. قال بحدة: "اذهب، لكن العقيد مخطئ في إزعاج ضابط في الخدمة". سمع أحد الجنود في الحراسة، دون أن يفهم معنى الكلمات، القائد يمشي ذهابًا وإيابًا، ويغمغم عدة مرات، "ماذا يريد؟" بعد نصف ساعة عاد المساعد الرئيسي. سأل القائد، "حسنًا، ماذا أراد العقيد منك؟" أجاب المساعد، "لا شيء، لقد أراد أن يعطيني الأوامر الخاصة بمهام الغد". تقدم الليل أكثر. نحو الساعة الرابعة عاد المساعد الرئيسي مرة أخرى إلى الرائد. قال، "سيدي الرائد، لقد طلبني العقيد". صاح القائد، "مرة أخرى!". "هذا أمر غريب؛ ومع ذلك، اذهب".

كان للمساعد الرئيسي من بين واجباته الأخرى إعطاء التعليمات للحراس، وبالتالي كانت لديه سلطة إغائها. بمجرد خروج القائد المساعد، شعر القائد بالقلق، وفكر في أنه من واجبه الاتصال بالقائد العسكري للقصر. صعد إلى شقة القائد - المقدم نيولز. كان العقيد نيولز قد ذهب إلى الفراش وكان الخدم قد انسحبوا إلى غرفهم في العلية. تحسس القائد، الذي كان جديدًا في القصر، الممرات، ولأنه لا يعرف سوى القليل عن الغرف المختلفة، قرع بابًا بدا له أنه باب القائد العسكري. لم يرد أحد، ولم يُفتح الباب، وعاد القائد إلى الطابق السفلي، دون أن يتمكن من التحدث إلى أي شخص. من جانبه دخل القائد المساعد القصر، لكن القائد لم يره مرة أخرى. بقي المساعد بالقرب من الباب المشبك لساحة بورغون، ملفوفًا بمعطفه، ويسير ذهابًا وإيابًا في الفناء وكأنه ينتظر شخصًا ما. في اللحظة التي دقت فيها الساعة الخامسة من الساعة الكبيرة في القبة، استيقظ الجنود الذين كانوا نائمين في معسكر الكوخ أمام المعوقين فجأة. وأعطيت الأوامر على الفور.

"وبعد ذلك بقليل، انطلق فوجان على ظهور الخيل نحو قصر الجمعية؛ كانا الفوج السادس والثاني والأربعين. وفي نفس اللحظة، وفي نفس الوقت، خرج جنود المشاة من كل تكتة، وعلى رأسهم ضباطهم. وأشرف على هذا التحرك مساعدا لويس بونايرت وضباطه المنظمون، الذين تم توزيعهم في كل التكتات. ولم تتحرك فرقة الفرسان إلا بعد ثلاثة أرباع الساعة من وصول المشاة، خوفًا من أن توظف حوافر الخيول على الحجارة باريس النائمة قبل الأوان. "لقد سار السيد دي بيرسيني، الذي أحضر من الإليزيه إلى معسكر الإنفاليدي أمر حمل

السلاح، على رأس الفرقة الثانية والأربعين، بجوار العقيد إسبيناس. وهناك قصة شائعة في الجيش، ففي الوقت الحاضر، حيث يتعب الناس من الحوادث المشيئة، يتم سرد هذه الحوادث بنوع من اللامبالاة الكئيبة – القصة الشائعة هي أنه في لحظة انطلاقه مع فوجه، ترددت نبرة العقدا الذين يمكن تسميتهم، وأن المبعوث من الإليزيه، أخرج من جيبه رزمة مختومة، وقال له، ""أيها العقيد، أعترف بأنني أخوض مخاطرة كبيرة. يوجد في هذا المظروف، الذي كُلفت بتسليمه إليك، مائة ألف فرنك في أوراق نقدية للطوارئ." تم قبول المظروف، وانطلق الفوج. في مساء اليوم الثاني من ديسمبر قال الكولونيل للسيدة: "لقد رحبت هذا الصباح مائة ألف فرنك وكتاف جنرالي". فأشارت له السيدة إلى الباب. وقد انتاب فضول زافيه دوريو، الذي روى لنا هذه القصة، فيما بعد لرؤية هذه السيدة. وأكدت القصة. نعم، بالتأكيد! لقد أغلقت الباب في وجه هذا الوغد؛ الجندي الخائن لعلمه الذي تجرأ على زيارتها! هل تستقبل مثل هذا الرجل؟ كلا! لم يكن بوسعها أن تفعل ذلك"، كما قال زافيه دوريو، الذي ارتجف، "ومع ذلك ليس لدي ما أخسره". كان هناك لغز آخر قيد التحقيق في مديرية الشرطة. ربما لاحظ أولئك السكان المتأخرون في المدينة الذين عادوا إلى منازلهم في ساعة متأخرة من الليل عددًا كبيرًا من سيارات الأجرة في الشوارع تتسكع في مجموعات متفرقة في نقاط مختلفة حول شارع القدس. منذ الساعة الحادية عشرة مساءً، وتحت ذريعة وصول اللاجئين إلى باريس من جنوة ولندن، تم احتجاز لواء الضمان والثمانمائة رقيب ديفيل في المحافظة. وفي الساعة الثالثة صباحًا، تم استدعاء

لقد تم إرسالهم إلى ثمانية وأربعين مفوضًا في باريس وضواحيها، وكذلك إلى ضباط السلام. وبعد ساعة وصلوا جميعًا. تم إدخالهم إلى غرفة منفصلة، معزولين عن بعضهم البعض قدر الإمكان. في الساعة الخامسة، دُق جرس في مكتب المحافظ. استدعى المحافظ موباس مفوضي الشرطة واحدًا تلو الآخر إلى مكتبه، وكشف لهم المؤامرة، وخصص لكل منهم نصيبه من الجريمة. لم يرفض أحد؛ شكره الكثيرون. كان الأمر يتعلق باعتقال ثمانية وسبعين ديمقراطيًا في منازلهم، وكانوا مؤثرين في مناطقهم، ويخشاهم الإليزيه باعتبارهم زعماء محتملين للمتاريس. كان من الضروري، وهو أمر أكثر جرأة، اعتقال ستة عشر ممثلًا للشعب في منازلهم. ولأجل هذه المهمة الأخيرة، اختير من بين مفوضي الشرطة أولئك القضاة الذين بدوا أكثر ميلًا إلى أن يصبحوا من رجال الشرطة. ومن بين هؤلاء انقسم الممثلون. وكان لكل منهم رجله. فكان السيد كورتيل لديه شاراس، وكان السيد ديسجرانج لديه نادو، وكان السيد هوبو الأكبر لديه السيد تيير، وكان السيد هوبو الأصغر لديه الجنرال بيدو، وكان الجنرال شانغارنييه قد خصص لليرات، وكان الجنرا كافايناكتو كولين. وتولى السيد دورلينز منصب الممثل فالنتين، وكان السيد بينواز ممثل ميوت كان السيد ألام ممثل شولات، وكان السيد بارليت قد تولى منصب روجر (دو نورد)، وكان الجنرال لاموريسبير قد تولى منصب المفوض بلانشيت، وكان المفوض جرونفييه قد تولى منصب الممثل جريبو، وكان المفوض بودروت قد تولى منصب الممثل لاغرانج. وقد تم توزيع الباحثين على نحو مماثل، حيث تم تعيين السيد بازي للسيد بريمورين، والجنرال ليفلو للسيد بيرتوجليو. وتم وضع أوامر بأسماء الممثلين في خزانة المحافظ الخاصة. ولم تُترك سوى فراغات لأسماء المفوضين. وتم ملء هذه الفراغات في لحظة المغادرة. وبالإضافة إلى القوة المسلحة التي تم تعيينها لمساعدتهم، فقد تقرر أن يرافق كل مفوض اثنين من المراقبين، أحدهما يتألف من رقيب ديفيل، والآخر من ضباط الشرطة بملابس مدنية. وكما أخبر المحافظ موباس السيد بونايرت، فقد ارتبط قائد الحرس الجمهوري، بودينييه، بالمفوض ليرات في اعتقال الجنرال شانغارنييه. وفي حوالي الساعة الخامسة والنصف تم استدعاء الأقدنة التي كانت في الانتظار، وبدأ الجميع، كل منهم بتعليماته. وخلال هذا الوقت، في زاوية

أخرى منباريس - شارع تيمبل القديم - في قصر سوبيز القديم الذي تحول إلى مطبعة ملكية، وهو اليوم مطبعة وطنية، كان يتم تنظيم قسم آخر من الجريمة. نحو الساعة الواحدة صباحاً، لاحظ أحد المارة الذين وصلوا إلى معبد رودو القديم عبر شارع فيلي-أودريت، عند تقاطع هذين الشارعين عدة نوافذ طويلة وعالية مضاءة بشكل رائع، كانت هذه نوافذ غرف العمل في مطبعة الوطنية. استدار إلى اليمين ودخل شارع تيمبل القديم، وبعد لحظة توقف أمام المدخل الهلالي الشكل لواجهة مطبعة. كان الباب الرئيسي مغلقاً، وكان هناك حارسان يحرسان الباب الجانبي. ومن خلال هذا الباب الصغير الذي كان مفتوحاً، ألقى نظرة على فناء المطبعة، فرأى أنها مليئة بالجنود. كان الجنود صامتين، ولم يكن من الممكن سماع أي صوت، ولكن كان من الممكن رؤية وميض حرابهم. ففاجأ المارة، فاقترب منهم. فدفعه أحد الحراس بوقاحة إلى الخلف، صارخاً: "اذهب". ومثل رقباء المدينة في مديرية الشرطة، تم احتجاز العمال في المطبعة الوطنية بحجة العمل الليلي. وفي الوقت نفسه الذي عاد فيه السيد هيبوليت بريفوست إلى القصر التشريعي، عاد مدير المطبعة الوطنية إلى مكتبه، عائداً أيضاً من دار الأوبرا الكوميدية، حيث كان قد جاء ليرى القطعة الجديدة، التي كانت من صنع أخيه السيد سان جورج. "فور عودته، أخذ المدير، الذي جاءه أمر من الإليزيه أثناء النهار، مسدسين صغيرين ونزل إلى الدهليز، الذي

يتصل بالفناء عن طريق بضع درجات.

بعد ذلك بقليل، انفتح الباب المؤدي إلى الشارع، ودخل خطيب، وألقى رجل يحمل حقيبة كبيرة.

ذهب المدير إلى الرجل، وقال له، "هل هذا أنت، سيد بيفيل؟" أجاب الرجل، "نعم". تم وضع الخطيب في مكانه، ووضعت الخيول في وضع مستقيم، وأغلق السائق في غرفة المعيشة، حيث أعطوه الشراب، ووضعوا محفظة في يده. تشكل زجاجات النبيذ واللويس الذهبي الأساس لهذه السياسة. شرب السائق ثم ذهب إلى النوم. تم غلق باب غرفة المعيشة. لم يكد الباب الكبير لفناء المطبعة يغلق حتى فتح مرة أخرى، فسمح بمرور رجال مسلحين، دخلوا في صمت، ثم أغلقوا الباب مرة أخرى. وكان الوافدون سرية من الدرك المتحرك، الرابعة من الكتيبة الأولى، بقيادة نقيب يدعى لاروش دي أوزي. وكما قد يتصور البعض،

ولقد لاحظ رجال الانقلاب أن جميع البعثات الحساسة كانت تتطلب الاستعانة بقوات الدرك والحرس الجمهوري، أو بمعنى آخر الفيالقين اللذين يتألفان بالكامل تقريباً من حرس بلدي سابق، يحملان في قلبهما ذكرى انتقامية لأحداث فبراير. وقد أحضر الكابتن لاروش دوازي خطاباً من وزير الحرب، وضع فيه نفسه وجنوده تحت تصرف مدير دار الطباعة الوطنية. وتم تحميل البنادق دون أن ينطق أحد بكلمة. وتم وضع الحراس في غرف العمل، وفي الممرات، وعند الأبواب، وعند النوافذ، وفي كل مكان، وتم وضع اثنين منهم عند الباب المؤدي إلى الشارع. وسأل الكابتن عن التعليمات التي يجب أن يقدمها للحراس. فقال الرجل الذي دخل إلى السجن: "لا شيء أبسط من ذلك. من يحاول الخروج أو فتح نافذة، فأطلقوا عليه النار." انسحب هذا الرجل، الذي كان في الواقع دي بيفيل، ضابط النظام لدى السيد بونابرت، مع المدير إلى الخزانة الكبيرة في الطابق الأول، وهي غرفة منعزلة تطل على الحديقة. وهناك أبلغ المدير بما أحضره معه، مرسوم حل الجمعية، والنداء إلى الجيش، والنداء إلى الشعب، والمرسوم الذي يدعو الناخبين، بالإضافة إلى إعلان الحاكم موباس ورسالته إلى مفوضي الشرطة. كانت الوثائق الأربع الأولى بالكامل بخط يد الرئيس، وقد يلاحظ هنا وهناك بعض المحو. وكان المنسقون في انتظارهم. وُضع كل رجل بين اثنين من رجال الدرك، ومُنع من

نطق كلمة واحدة، ثم أعيد توزيع الوثائق التي كان يجب طباعتها في جميع أنحاء الغرفة، بعد تقطيعها إلى قطع صغيرة جدًا، بحيث لا يمكن قراءة جملة كاملة بواسطة عامل واحد. أعلن المدير أنه سيمنحهم ساعة لتأليف النص بالكامل. وأخيرًا تم إحضار القطع المختلفة إلى العقيد بيفيل، الذي جمعها وصحح أوراق الاختبار. وتم إجراء التصنيع بنفس الاحتياطات، حيث كانت كل آلة ضغط بين جنديين. وعلى الرغم من كل الاجتهاد الممكن، استغرق العمل ساعتين. راقب رجال الدرك العمال. وراقب بيفيل سان جورج. وعندما انتهى العمل، وقع حادث مريب، يشبه إلى حد كبير الخيانة داخل الخيانة. بالنسبة للخائن، فهو خائن أعظم. هذا النوع من الجريمة عرضة لمثل هذه الحوادث.

"ولقد كان هناك سان جورج، وهما الرجلان الموثوقان اللذان كان بين يديهما سر الانقلاب، أي رأس الرئيس؛ ذلك السر الذي كان ينبغي أن يُسمح له بأي ثمن بالكشف عنه قبل الساعة المحددة، تحت طائلة المخاطرة بفشل كل شيء، وقد قررا أن يطلعا عليه على الفور مانتى رجل، من أجل "اختبار النتيجة"، كما قال العقيد السابق بيفيل في وقت لاحق، بسذاجة إلى حد ما. لقد قرأ الوثيقة الغامضة التي طبعت للتو على رجال الدرك المتنقلين، الذين كانوا يرسمون في الفناء. وصفق هؤلاء الحراس البلديون السابقون. ولو كانوا قد أطلقوا صيحات الاستهجان، فربما يتساءل المرء ماذا كان ليفعل التجريبيان في الانقلاب. ربما كان السيد بونايرت ليستيقظ من حلمه في فينسين. "ثم تم تحرير السائق، وتم نقل الوصي على جواده، وفي الساعة الرابعة صباحًا وصل ضابط النظام ومدير مكتب الطباعة الوطني، وهما مجرمان منذ ذلك الحين، إلى مديرية الشرطة ومعهما طرود المراسيم. ثم بدأ وصمهما بالعار. أمسك المحافظ موباس بأيديهما. وبدأت عصابات من المصقات، التي تم رشوتها لهذه المناسبة، في كل اتجاه، حاملة معها المراسيم والإعلانات.

كانت هذه هي الساعة التي تم فيها نصب قصر الجمعية الوطنية. يوجد في شارع الجامعة باب للقصر وهو المدخل القديم لقصر بوربون، والذي يفتح على الشارع المؤدي إلى منزل رئيس الجمعية. كان هذا الباب، الذي يُطلق عليه باب الرئاسة، يحرسه حارس وفقًا للعرف. لقد ظل القائد المساعد، الذي استدعاه الكولونيل إسبيناس مرتين أثناء الليل، ساكنًا وصامتًا بالقرب من الحارس. وبعد خمس دقائق، غادر الفوج الثاني والأربعون أكواخ معسكر الإنفاليدي، وتبعه على مسافة ما الفوج السادس، الذي كان يسيير بشارع بورغون، ثم خرج من شارع الجامعة. يقول أحد شهود العيان: "كان الفوج يسيير كما يخطو المرء في غرفة مريضة". لقد وصل الفوج بخطوات خفية أمام باب الرئاسة. لقد جاء هذا الكمين ليفاجئ الشرطة. "عندما رأى الحارس وصول هؤلاء الجنود، توقف، ولكن في اللحظة التي كان على وشك تحديهم بضربة قاضية، استولى القائد المساعد على سلاحه، وبصفته الضابط المخول برفض جميع التعليمات، أمره بأن يمنح الجنود حرية المرور، وفي الوقت نفسه أمر البواب المذهول بفتح الباب. انفتح الباب على مفاصلته، وانتشر الجنود في الشارع.

دخل بيرسيني وقال، "لقد تم الأمر". تم غزو الجمعية الوطنية. وعلى وقع خطوات الأقدام، هرع القائد مينبير. صاح العقيد إسبيناس في وجهه: "أيها القائد، لقد جئت لأساعد كتيبتك". شحب القائد للحظة، وظلت عيناه مثبتتين على الأرض. ثم فجأة وضع يديه على كتفيه، ومزق كتافته، وسحب سيفه، وكسره على ركبته، وألقى الشظيتين على الرصيف، وصرخ بصوت مهيب وهو يرتجف من الغضب: "يا عقيد، لقد أهدت عدد فوجك". قال إسبيناس: "حسنًا، حسنًا". ترك باب الرئاسة مفتوحًا، لكن جميع المداخل الأخرى ظلت مغلقة. تم إعفاء جميع الحراس، وتغيير جميع الحراس، وأعيدت كتيبة الحرس الليلي إلى معسكر الإنفاليدي، وحرص الجنود

أسلحتهم في الشارع، وفي قاعة الشرف. احتلت فرقة ٤٢، في صمت عميق، الأبواب الخارجية والداخلية، والفتاء، وغرف الاستقبال، والمعارض، والممرات، والمباني. "وبعد ذلك بقليل وصلت عربتان من تلك العربات الصغيرة التي يطلق عليها "أربعون ابنًا"، وعربتان من نوع فاياكر، ترافقهما مفرزتان من الحرس الجمهوري وصيادي فينسين، وعدة فرق من الشرطة. ونزل المفوضان بيرتوليو وبريمورين من العربتين. وبينما كانت العربتان تسيران، شوهد شخص أصلع، لكنه لا يزال شابًا، يظهر عند الباب الشبكي لساحة بورغون. وكان هذا الشخص يبدو كرجل من أهل المدينة، قادم للتو من الأوبرا، وفي الواقع، كان قد جاء من هناك، بعد أن مر عبر عرين. لقد جاء من الإليزيه. كان دي مورني. وعلى الفور شاهد الجندي وهو يرمي أسلحته، ثم توجه إلى باب الرئاسة. وهناك تبادل بضع كلمات مع السيد دي بيرسيني. وبعد ربع ساعة، وبصحبة 250 من صيادي فينسين، استولى على وزارة الداخلية، وأذهل السيد دي ثوريني في سريره، وسلمه رسالة شكر من السيد بونايرت بفضاطة. وفي أحد الأيام، قال السيد دي ثوريني، الذي كان صادقًا في السابق، والذي ذكرنا ملاحظاته الساذجة بالفعل، لمجموعة من الرجال الذين كان السيد دي مورني يمر بالقرب منهم: "كيف يسيء هؤلاء الرجال من الجبل إلى الرئيس! إن الرجل الذي يحنث بيمينه، والذي يسعى إلى تحقيق انقلاب، لا بد وأن يكون حقيراً لا قيمة له". وبعد أن استيقظ الرجل الجدير بالتقدير في منتصف الليل، وتم إعفائه من منصبه كوزير مثل حراس الجمعية، دهش الرجل وفرك عينيه، وقال: "آه! إذن الرئيس هو...". فقال مورني وهو ينفجر ضاحكاً: "نعم". من يكتب هذه السطور كان يعرف مورني. كان مورني وواليفسكي يشغلان منصبين في الأسرة الحاكمة، أحدهما ابن غير شرعي للملك والآخر ابن غير شرعي للإمبراطور. من كان مورني؟ "سنقول عنه: "ذكي مشهور، ومخادع، ولكنه ليس صارماً بأي حال من الأحوال، وصديق لروميو، ومؤيد لجيزو، يمتلك آداب العالم، وعادات طاولة الروليت، راضٍ عن نفسه، ذكي، يجمع بين قدر معين من سخاء الأفكار والاستعداد لقبول الجرائم المفيدة، يجد الوسائل لارتداء ابتسامة لطيفة بأسنان سيئة، يعيش حياة من المتعة، مبدد ولكنه متحفظ، قبيح، حسن الطباع، شرس، أنيق الملبس، شجاع، يترك أخاه سجيناً تحت البراغي والقضبان عن طيب خاطر، ومستعد للمخاطرة برأسه من أجل أخيه

إمبراطور، له نفس أم لويس بونايرت، ومثل لويس بونايرت، له أب أو آخر، قادر على تسمية نفسه بوهارنيه، قادر على تسمية نفسه فلاهو، ومع ذلك يطلق على نفسه مورني، يمارس الأدب بقدر ما هو كوميدي خفيف، والسياسة بقدر ما هو مأساة، كبد حر مميت، يمتلك كل العبث المتسق مع الاغتيال، وقادر على أن يرسمه ماريفو ويتعامل معه تاسيتوس، بلا ضمير، أنيق بلا عيب، سيئ السمعة، ولطيف، في حاجة إلى دوق مثالي. "كان هذا المجرم". لم تكن الساعة قد تجاوزت السادسة صباحاً. بدأت القوات تتجمع في ميدان الكونكورد، حيث كان لوروا سان أرنو يستعرض على ظهور الخيل. قام مفوضا الشرطة بيرتوليو وبريمورين بترتيب شركتين تحت قبو الدرج الكبير في الخزينة، لكنهما لم يصعدا بهذه الطريقة. كانا برفقة عملاء الشرطة، الذين كانوا يعرفون أكثر الأماكن سرية في قصر بوربون، والذين قادوهم عبر ممرات مختلفة. كان الجنرال ليفلو يقيم في الجناح الذي كان يسكنه في عهد الدوق بوربون السيد فوشير. في تلك الليلة، كان الجنرال ليفلو يقيم معه أخته وزوجها، اللذان كانا يزوران باريس، وكانا ينمانان في غرفة، كان بابها يؤدي إلى أحد ممرات القصر. طرق المفوض بيرتوليو الباب، وفتحه، ومعه اقتحم عملاؤه الغرفة فجأة، حيث كانت امرأة في السرير. قفز شقيق الجنرال من السرير، وصاح في الضابط، الذي كان نائماً في غرفة مجاورة، "أدولف، يتم اقتحام الأبواب، القصر مليء بالجنود. "قم!" فتح الجنرال عينيه، فرأى المفوض بيرتوليو واقفاً بجانب سريره.

هسبرانغ. قال المفوض: "يا جنرال، لقد أتيت لأداء واجب". قال الجنرال ليفلو: "أفهم أنك خائن". تلعث المفوض بالكلمات: "مؤامرة ضد سلامة الدولة"، وأظهر مذكرة. دون أن ينطق بكلمة، ضرب الجنرال هذه الورقة المشينة بظهر يده.

ثم ارتدى زيه العسكري الكامل لقسطنطين وميديا، معتقدًا في ولائه الخيالي الشبيه بالجندي أنه لا يزال هناك جنرالات من إفريقيا للجنود الذين سيجدهم في طريقه. كل الجنرالات المتبقين الآن كانوا قطاع طرق. احتضنته زوجته؛ ابنه، وهو طفل يبلغ من العمر سبع سنوات "قال الجنرال وهو يرتدي قميص نومه، وقد اغرورقت عيناه بالدموع، لمفوض الشرطة: "ارحمني يا سيدي بونابرت". همس الجنرال في أذن زوجته وهو يحتضنها: "هناك مدفعية في الفناء، حاولي إطلاق مدفع". اقتاده المفوض ورجاله بعيدًا. نظر إلى رجال الشرطة هؤلاء بازدراء، ولم يتحدث إليهم، ولكن عندما تعرف على العقيد إسبيناس، انتفخ قلبه العسكري والبريتوني بالغضب. قال: "العقيد إسبيناس، أنت شرير، وأمل أن أعيش طويلاً بما يكفي لتمزيق الأزرار من زيك الرسمي". أطرق العقيد إسبيناس رأسه وتلعث: "لا أعرفك". لوح رائد بسيفه وصاح: "لقد سئنا من المحامين العاميين". "وقام بعض الجنود برفع حرايبهم أمام السجين الأعزل، ودفعه ثلاثة رقباء من المدينة إلى الطائرة، واقترب ملازم ثانٍ من العربية، ونظر في وجه الرجل الذي كان ممثله لو كان مواطنًا، وكان جنراله لو كان جنديًا، وألقى عليه هذه الكلمة البغيضة: "كاناي!" وفي الوقت نفسه، كان المفوض بريمورين قد سلك طريقًا أكثر التفافًا من أجل مفاجأة المحقق الآخر، السيد باز. ومن شقة السيد باز، كان هناك باب يؤدي إلى اللوبي الذي يتواصل مع غرفة الجمعية. طرق السيد بريمورين الباب. "من هناك؟" سأل خادم كان يرتدي ملابس. أجاب بريمورين: "مفوض الشرطة". فتح الخادم الباب، معتقدًا أنه مفوض شرطة الجمعية. في هذه اللحظة، سمع السيد باز الضجيج واستيقظ للتو، وارتدى رداء النوم، وصاح: "لا تفتح الباب". وما إن نطق بهذه الكلمات حتى اندفع رجل يرتدي ملابس عادية وثلاثة رقباء من الشرطة يرتدون الزي الرسمي إلى حجرته. وفتح الرجل معطفه، وأظهر وشاح منصبه، وسأل السيد باز: "هل تعرف هذا؟" فأجابه المحقق: "أنت حقير لا قيمة لك". ووضع رجال الشرطة أيديهم على السيد باز، فقال: "لن تأخذني بعيدًا". "أنت، مفوض الشرطة، أنت القاضي، وتعرف ماذا تفعل، تغضب الجمعية الوطنية، وتنتهك القانون، أنت مجرم!" ثم نشب صراع بالأيدي - أربعة ضد واحد. وأطلقت السيدة باز وفتاتها الصغيرتان صرخات، ودفع الرقباء الخادمة إلى الورا. "أنتم أشرار"، صاح السيد باز

وحملوه بعيدًا بقوة كبيرة بأيديهم، وهو لا يزال يكافح، عاريًا، وقد تمزق رداءه إلى أشلاء، وغطت الضربات جسده، ومعصمه ممزق ينزف. كانت السلالم، والمنصة، والفناء، مليئة بالجنود الذين يحملون حرايبًا ثابتة وأدرعًا مثبتة على الأرض. تحدث إليهم المحقق. "لقد تم القبض على ممثلكم، ولم تتلقوا أسلحتكم لانتهاك القوانين!" كان رقيب يرتدي صليبًا جديدًا تمامًا. "هل أعطيت الصليب لهذا؟" أجاب الرقيب، "نحن نعرف سيدًا واحدًا فقط". "لقد سجلت رقمك"، تابع السيد باز. "أنتم فوج مهان". استمع الجنود بجو هادئ، وبدا أنهم ما زالوا نائمين. قال لهم المفوض بريمورين، "لا تجيبوا، هذا لا علاقة له بكم". لقد قادوا المحقق عبر الفناء إلى غرفة الحراسة في الباب الأسود. كان هذا هو الاسم الذي أطلق على باب صغير تم تصميمه تحت القبو المقابل لخزانة الجمعية، والذي يفتح على شارع بورغوندي، المواجه لشارع ليل. تم وضع العديد من الحراس عند باب غرفة الحراسة، وفي أعلى مجموعة الدرجات التي تؤدي إلى هناك، حيث تُترك السيد باز هناك مسؤولاً عن ثلاثة رقباء من المدينة. دخل العديد من الجنود، بدون أسلحتهم، ومرتين أكمام قمصانهم، ورأوا

أن هناك حراساً، "خرج المحقق. ناشدهم باسم الشرف العسكري. قال الرقيب دي فيل للجنود: "لا تجيبوا". كانت ابنتا السيد باز الصغيرتان تتبعانه بعيون مذعورة، وعندما غابتا عن بصرهما انفجرت الصغرى في البكاء. قالت الكبرى، التي كانت في السابعة من عمرها: "أختي، دعينا نصلي"، وركعت الطفلتان، وهما تصافحان بأيديهما. اقتحم المفوض بريمورين، برفقة حشد من عملائه، مكتب المحقق، ووضعوا أيديهم على كل شيء. كانت الأوراق الأولى التي رآها في منتصف الطاولة، والتي استولى عليها، هي المراسيم الشهيرة التي تم إعدادها في حالة تصويت الجمعية على اقتراح المحققين. تم فتح جميع الأدراج وتفتيشها. استغرقت عملية فحص أوراق السيد باز، التي أطلق عليها مفوض الشرطة زيارة منزلية، أكثر من ساعة. لقد تم أخذ ملابس السيد باز إليه، وقد ارتدى ملابسه. وعندما انتهت "الزيارة المنزلية"، تم إخراجهم من غرفة الحراسة. كان هناك مستودع في الفناء، دخل إليه برفقة رقباء المدينة الثلاثة. وللوصول إلى باب الرئاسة، مرت السيارة بمحكمة الشرف ثم بمحكمة كانونيس. كان النهار قد بدأ. نظر السيد باز إلى الفناء ليرى ما إذا كانت المدافع لا تزال هناك. رأى عربات الذخيرة مصطفة في ترتيب مع رفع أعمدةها، لكن أماكن المدافع الستة وقذيفتي الهاون كانت خالية. وفي شارع الرئاسة، توقفت المستودعات للحظة. واصطف صفان من الجنود، واقفين في استرخاء، على طول ممرات المشاة في الشارع. عند سفح شجرة تجمع ثلاثة رجال: العقيد إسبيناس، الذي كان السيد باز يعرفه ويتعرف عليه، ورجل برتبة مقدم، يرتدي شريطاً أسود ويرتقاليًا حول عنقه، ورائد من فرسان الرماح، وكان الثلاثة يحملون سيوفهم في أيديهم، ويتشاورون معًا. كانت نوافذ السجن مغلقة؛ أراد السيد باز أن يخفضها لاستجداء هؤلاء الرجال؛ لكن الرقباء استولى على أسلحته. ثم صعد المفوض بريمورين، وكان على وشك العودة إلى العربة الصغيرة لشخصين أحضراه. قال، بتلك المجاملة الشريرة التي يمزجها عملاء الانقلاب عن طيب خاطر بجرائمهم: "سيد باز، لا بد أنك غير مرتاح مع هؤلاء الرجال الثلاثة في السجن. أنت مكتظ؛ تعال معي". قال السجين: "اتركني وحدي". "مع هؤلاء الرجال الثلاثة أنا مكتظ؛ ومعك سأكون ملوثًا." كان هناك حراسة من المشاة على جانبي السيارة. نادى العقيد إسبيناس على سائق العربة، "امش ببطء عبر رصيف أورسيه حتى تقابل حراسة من سلاح الفرسان.

وعندما يتولى سلاح الفرسان الهجوم، يمكن للمشاة العودة." انطلقوا. وعندما عاد الرصيف إلى رصيف أورسيه، وصلت مجموعة من فوج الفرسان السابع بسرعة قصوى. كانت تلك هي الحراسة: حاصر الجنود الرصيف، وانطلق الجميع مسرعين. لم يحدث أي حادث أثناء الرحلة. هنا وهناك، على وقع حوافر الخيول، كانت النوافذ تُفتح والرؤوس تُرفع؛ وسمع السجين، الذي نجح أخيرًا في إنزال نافذة، أصواتًا مذعورة تقول، "ما الأمر؟" توقف الرصيف. سأل السيد باز: "أين نحن؟" "في مازاس"، قال رقيب في المدينة. تم نقل المحقق إلى مكتب السجن. وبمجرد دخوله، رأى بون ونادود يخرجان. كانت هناك طاولة في المنتصف، حيث جلس للتو المفوض بريمورين، الذي كان يتبع الوصي في عربته. وبينما كان المفوض يكتب، لاحظ السيد باز على الطاولة ورقة كانت على ما يبدو سجل سجن، مكتوب عليها هذه الأسماء، بالترتيب التالي: لاموريسيير، شاراس، كافينيك، شانجاننيه، ليفلو، تيير، بيدو، روجر (دو نورد)، شامبول. ربما كان هذا هو الترتيب الذي وصل به الممثلون إلى السجن. عندما انتهى السيد بريمورين من الكتابة، قال السيد باز، "الآن، سيكون من الجيد أن تتلقى احتجاجي، وتضيفه إلى تقريرك الرسمي". اعترض المفوض، "إنه ليس تقريرًا رسميًا، إنه ببساطة أمر بالإيداع". أجاب السيد باز، "أعترز كتابة احتجاجي على الفور". قال رجل كان يقف بجانب الطاولة، "سيكون لديك متسع من الوقت في زنزانتك". استدار السيد باز، "من أنت؟" قال الرجل، "أنا حاكم

السجن". أجاب السيد باز، "في هذه الحالة، أشفق عليك، لأنك تدرك الجريمة التي ترتكبها". شحب الرجل، وتلثم ببضع كلمات غير مفهومة. نهض المفوض من مقعده؛ "استولى السيد باز على كرسيه بسرعة، وجلس على الطاولة، وقال للسيد بريمورين، "أنت موظف عام؛ أطلب منك إضافة احتجاجي إلى تقريرك الرسمي." "حسنًا، قال المفوض، "دع الأمر على هذا النحو." كتب باز المحتجين على النحو التالي: - "أنا، الموقع أدناه، جان ديديه باز، ممثل الشعب، ومحقق الجمعية الوطنية، الذي اختطف بالعنف من مقر إقامتي في قصر الجمعية الوطنية، واقتيد إلى هذا السجن بقوة مسلحة لم يكن من الممكن أن أقاومها، أحتج باسم الجمعية الوطنية وباسمي الشخصي ضد الاعتداء على التمثيل الوطني المرتكب ضد زملائي وضد نفسي." أقيت في مازاس في ٢ ديسمبر ١٨٥١، الساعة الثامنة صباحًا. "باز." وبينما كان هذا يحدث في مازاس، كان الجنود يضحكون ويشربون في ساحة الجمعية. لقد صنعوا قهوتهم في القدور. لقد أشعلوا نيراناً هائلة في الفناء؛ وكانت ألسنة اللهب التي أشعلتها الرياح تصل أحياناً إلى جدران الغرفة. وتجراً مسؤول كبير في الخزينة، وهو ضابط في الحرس الوطني، راموند دي لا كروازيت، على أن يقول لهم: "ستشعلون النار في القصر"، وعندئذ ضربه جندي بقبضته. وتم رص أربع قطع من القطع المأخوذة من محكمة "المدافع في ترتيب البطارية ضد الجمعية؛ تم توجيه قطعتين ف ساحة بورغونيا نحو الشبكة، وتم توجيه قطعتين على جسر الكونكورد نحو الدرج الكبير. وملاحظة جانبية لهذه القصة المفيدة، دعونا نذكر حقيقة غريبة. كان الفوج الثاني والأربعون من الخط هو نفسه الذي ألقى القبض على لويس بونابرت في بولون. في عام ١٨٤٠، قدم هذا الفوج مساعدته للقانون ضد المتآمر. وفي عام ١٨٥١، سمح له بالقول للمتآمر ضد القانون: هذا هو جمال الطاعة السليبية.

الفصل الرابع. أعمال أخرى حدثت أثناء الليل في نفس الليلة وقعت أعمال قطع طرق في جميع أنحاء باريس. وصل رجال مجهولون يقودون قوات مسلحة، وهم مسلحون بالفؤوس والمطارق والكماشات وقضبان الحديد وأطواق النجاة والسيوف المخفية تحت معاطفهم والمسدسات التي يمكن تمييز أعقابها تحت طيات عباءاتهم، إلى أحد المنازل في صمت، واحتلوا الشارع، وحاصروا المداخل، وفتحوا قفل الباب، وقيدوا البواب، وغزوا السلام، واقتحموا الأبواب على رجل نائم، وعندما استيقظ الرجل مذعورًا، سأل هؤلاء اللصوص:

"من أنتم؟" أجاب زعيمهم: "مفوض الشرطة". وهذا ما حدث مع لاموريسيير الذي قبض عليه بلانشيت، وهدده بالكمامة؛ إلى جريبو، الذي عومل بوحشية وألقى به على الأرض من قبل جرونفييه، بمساعدة ستة رجال يحملون فانوساً أسود وفأساً؛ إلى كافينياك، الذي تم تأمينه من قبل كولين، الشرير ذو اللسان السلس، الذي تظاهر بالصدمة عند سماعه يلعن ويقسم؛ إلى السيد تيير، الذي ألقى القبض عليه من قبل هوبوت (الشيخ)؛ الذي اعترف بأنه رآه "يرتجف ويبيكي"، مما أضاف الكذب إلى الجريمة؛ إلى فالنتين، الذي اغتيل في سريره من قبل دورلينس، وأخذ من قدميه وكتفيه، وألقى به في عربة شرطة مقفلة؛ إلى ميوت، الذي كان مصيره تعذيب المخابئ الأفريقية؛ إلى روجر (دو نورد)، الذي قدم بسخرية شجاعة وذكية الشيرري إلى قطاع الطرق. تم القبض على شاراس وشانجانبيه على حين غرة. "كانا يعيشان في شارع سانت أونوريه، على مقربة من بعضهما البعض، شانجانبيه في رقم ٣، شاراس في رقم ١٤. ومنذ التاسع من سبتمبر، طرد شانجانبيه الرجال الخمسة عشر المدججين بالسلاح الذين كانوا يحرسونه حتى ذلك الوقت أثناء الليل، وفي الأول من ديسمبر، كما ذكرنا، أفرغ شاراس مسدساته.

كانت هذه المسدسات الفارغة ملقاة على الطاولة عندما جاءوا لاعتقاله. وألقى مفوض الشرطة نفسه عليهم. قال له شاراس: "يا أحق، لو كانت مملوءة بالذخيرة، لكنت ميتاً". تجدر الإشارة إلى أن هذه الرسائل قد أعطيت لشاراس عند الاستيلاء على ماسكارا من قبل الجنرال رينو، الذي كان في لحظة اعتقال شاراس على ظهر حصان في الشارع يساعد في تنفيذ الانقلاب. لو ظلت هذه المسدسات محملة، ولو كان الجنرال رينو قد كلف بمهمة اعتقال شاراس، لكان من الغريب أن تقتل مسدسات رينو رينو. ومن المؤكد أن شاراس لم يكن ليتردد. لقد ذكرنا بالفعل أسماء هؤلاء الأوغاد من رجال الشرطة. ومن غير المجدي تكرارها. كان كورتيل هو الذي اعتقل شاراس، وليرات هو الذي اعتقل شانغارنييه، وديسجرانج هو الذي اعتقل نادو. "كان الرجال الذين تم القبض عليهم في منازلهم ممثلين للشعب؛ وكانوا مصونين، بحيث أضيفت إلى جريمة انتهاك أشخاصهم هذه الخيانة العظمى، وانتهاك الدستور. لم يكن هناك نقص في الوقاحة في ارتكاب هذه الفظائع. لقد استمتع رجال الشرطة. سخر بعض هؤلاء الرفاق. في مازاس، سخر السجناء من تيبير، ووبخهم نادو بشدة. أيقظ السيد هوبوت (الأصغر) الجنرال بيدو. "يا سيدي الجنرال، أنت سجين." - "شخصي مقدس." - "ما لم يتم القبض عليك متلبساً بالجريمة." - "حسناً،" قال بيدو، "لقد تم القبض علي متلبساً بالجريمة، الفعل الشنيع المتمثل في النوم." أمسكوا به من ياقة قميصه وجروه إلى السماء. في اجتماعهم معاً في مازاس، أمسك نادو بيد غريبو، وأمسك لاجرانج بيد لاموريسيير. جعل هذا رجال الشرطة يضحكون. ساعد العقيد ثيريون، الذي كان يرتدي صليب القائد حول عنقه، في وضع الجنرالات والضباط في السجن. "أرسلوا الممثلين إلى السجن. قال له شاراس: "انظر إليّ في وجهي". ابتعد ثيريون. وهكذا، ودون احتساب الاعتقالات الأخرى التي جرت لاحقاً، سُجن ستة عشر ممثلاً وثمانية وسبعون مواطناً أثناء ليلة الثاني من ديسمبر. قدم العميلان المتورطان في الجريمة تقريراً عنها إلى لويس بونايرت. كتب مورني "مُحَبَّساً في صندوق"؛ وكتب موباس "مُحَبَّساً في أربعة صناديق". كتب الأول بلغة عامية في غرفة المعيشة، وكتب الآخر بلغة عامية في السفن الشراعية. تدرجات دقيقة في اللغة.